



هو السقوط الحر الذي تتهاوى فيه المعارضة السورية التي شارفت الوصول إلى القاع السياسي الآسن ، فيما تسقط سوريا وتنتشلي ملا وفرقًا وشيعا يأكل بعضها بعضا ويتلذذ الجميع بنها لحمها الحي .

وفيما الائتلاف الوطني يجلس عاجزاً ومرتبكاً تنخر جسده المعقوق خلافات مستحكمة وأنانيات وضعيفة تجعل من صراعات أفراده ورموزه هما يفوق الهم الوطني والكارثة المتمادية على الأرض السورية ما يشي بخسارة تتفوق وتميّز بها على أي نموذج سياسي معارض في العالم ، يبسط كيري ولافروف الخرائط على طاولة تجاذبها ومقاييسها ليرسموا لنا خريطة الطريق الملتوى إلى ... جنيف ! .

لافروف - وفيما سفنه الحرية تمخر مياه المتوسط الدافئة محملاً بأحدث الأسلحة لحليفه في دمشق - يقف مزهواً ، يدعوه بصلف وغورو باديين على سحنته المتصفرة المعارضة السورية للحضور الى جنيف جاثية على الركب وأيديها معقودة خلف رقبابها تسلينا واستسلاماً فلقد انتزع من الامريكيين اقرارهم بالحل السلمي خياراً وحيداً للحل في سوريا وتحت سقف الأسد !!! . كيري وفيما يضرب كفه بكف لافروف في لقطة معبرة تعكس مدى القدرة الأمريكية الهائلة على ابتلاع المهانة ومعها ابتلاع كل مالاكته ألسنتهم من تصريحات عن رحيل الأسد كمدخل لأي حل سياسي ، يؤكّد من جهته أن لا حل إلا الحل السياسي ومع ... نظام الأسد !!! . سلطة العصابة من جهتها تلقت الرسالة وأدركت أن روسيا لن تقايض عليها بل

وستمنحها كل أسباب البقاء والديمومة ليس لأنها حاجة إسرائيلية فقط ولا لأنها وظيفة إيرانية فقط .. بل لأنها ضرورة روسية تستعيد بها وعبرها بعضا من هيبيتها الدولية المفقودة ومكانتها كقطب مواز آخر في العالم وبالتالي فهي لن تقبل الهزيمة في سوريا .. فسقوط أسدتها ليس فقط هزيمة منكرة لها لاتستطيع هضمها بل أن سقوطه يستتبعه بالضرورة متوايلات عراقية وإيرانية .. وستجد فجأة أسفل ثوبها المسلم مشتعلة . وأمريكا التي بالكاد لملمت هزيمتها في العراق وماتزال تنسل بهدوء من أفغانستان لاتحتاج إلى مستنقع آخر تغوص فيه لطالما كانت إسرائيلها آمنة ... وهي كذلك لطالما بقي نظام الأسد .

في ظل هذا المشهد هل سمع أحد منكم رأياً أو موقفاً يعتد به للمعارضة السورية؟!.. لقد فشلت تلك المعارضة - وأفشلـتـ طوال عمر هذه الثورة من اجتراح رؤى وطنية وآليات عمل تمكّنها من اعطاء الانطباع للعالم أنها بديل مناسب وضامـنـ لـحـاجـاتـهـ وـمـصالـحـهـ فـيـ سـورـيـةـ،ـ وـاـكـفـتـ بـمـجـرـدـ النـبـاحـ التـلـفـزـيـوـنيـ وـعـجـزـتـ بـسـبـبـ مـرـاهـقـاتـهـ السـيـاسـيـةـ التـيـ لـاـتـصـدـرـ عنـ رـجـالـ دـوـلـةـ وـحـكـمـ وـإـدـارـةـ عنـ تـقـدـيمـ رـؤـيـةـ حـقـيقـيـةـ لـلـمـسـتـقـبـلـ السـوـرـيـ تـكـوـنـ فـيـهـ نـمـوـذـجـاـ مـعـقـولـاـ يـمـكـنـ التـعـوـيـلـ عـلـيـهـ فـيـ إـدـارـةـ عـمـلـيـةـ التـغـيـيرـ فـكـانـتـ نـمـوـذـجـاـ مـخـيـبـاـ لـمـعـارـضـةـ مـنـفـصـلـةـ عـنـ الـوـاقـعـ السـوـرـيـ وـعـنـ الـقـوـىـ الـفـاعـلـةـ فـيـهـ وـلـمـ تـمـكـنـ طـوـالـ سـنـتـيـنـ أـوـ يـزـيدـ إـلـاـ بـالـاـنـتـقـالـ مـنـ فـشـلـ إـلـاـ آـخـرـ ..ـ وـتـرـكـتـ الـبـلـدـ نـهـاـ لـشـرـازـمـ عـسـكـرـيـةـ هـنـاـ وـهـنـاـ تـفـعـلـ وـتـقـرـرـ كـيـفـمـاـ اـتـفـقـ لـرـابـطـ يـجـمـعـهـاـ وـلـاـ بـوـصـلـةـ عـلـمـ وـأـهـدـافـ ..ـ وـلـمـ تـعـمـلـ أـوـ تـدـفـعـ نـحـوـ اـنـتـاجـ سـلـطـةـ مـحـلـيـةـ بـدـيـلـةـ قـادـرـةـ عـلـىـ مـلـءـ الـفـرـاغـ فـكـانـ أـنـ تـرـكـتـ الـمـنـاطـقـ الـمـحـرـرـةـ نـهـاـ لـمـحـضـ مـزـاجـ مـحـرـرـيـهاـ مـاـفـقـدـ الـثـوـرـةـ حـاضـنـتـهـ الـشـعـبـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـمـنـاطـقـ لـأـنـهـ رـأـتـ فـيـمـاـ يـتـحـصـلـ عـنـهـ نـمـوـذـجـاـ أـسـوـأـ بـكـثـيرـ مـاـ ثـارـتـ عـلـيـهـ وـأـخـذـ بـعـضـ مـبـكـرـاـ يـتـرـحـمـ عـلـىـ سـلـطـةـ لـمـ تـسـقـطـ بـعـدـ !!!ـ .ـ مـوـجـةـ كـثـيـرـاـ تـلـكـ الـمـصـارـحـاتـ ..ـ لـكـنـاـ لـيـسـتـ أـكـثـرـ وـجـعـاـ وـاـيـلـاـمـاـ مـاـ يـحـصـلـ فـيـ سـوـرـيـةـ وـمـاـ يـعـانـيـ النـاسـ فـيـهـ ..ـ هـلـ سـتـذـهـبـونـ إـلـىـ جـنـيـفـ مـحـمـلـيـنـ بـضـعـفـ صـرـاعـاتـكـمـ وـخـيـبـةـ الـرـجـاءـ فـيـكـمـ ؟ـ !ـ .ـ لـاـنـرـيـدـكـمـ أـنـ تـذـهـبـواـ مـنـكـسـرـيـنـ لـكـيـ لـاتـبـصـمـواـ عـلـىـ فـتـاتـ حلـ يـعـيـدـ اـنـتـاجـ سـلـطـةـ قـهـرـ مـتـجـدـدـةـ تعـيـدـ السـوـرـيـيـنـ إـلـىـ بـيـتـ الطـاعـةـ الأـسـدـيـ أـذـلـاءـ خـاطـعـيـنـ ..ـ شـدـواـ أـزـرـكـمـ بـنـاـ رـغـمـ اـنـتـقـادـنـاـ لـكـمـ وـتـعـرـيـتـنـاـ لـأـخـطـائـكـمـ وـخـطـايـاـكـمـ ..ـ اـسـتـقـوـواـ بـرـفـضـنـاـ الـهـوـانـ بـعـدـمـاـ تـنـسـمـنـاـ بـعـضـ عـبـيرـ الـحـرـيـةـ وـبـعـثـتـ فـيـنـاـ رـوـحـ الـكـرـامـةـ ..ـ شـدـواـ أـزـرـكـمـ بـالـشـهـداءـ وـبـأـبـطـالـ الـقـصـيرـ ..ـ وـدـارـيـاـ ..ـ وـدـرـعـاـ وـجـبـلـ الزـاوـيـةـ وـدـيرـ الزـورـ وـكـلـ شـبـرـ مـحـرـرـ مـنـ دـنـسـ الـعـصـابـةـ ..ـ اـسـتـقـوـواـ بـالـمـعـتـقـلـيـنـ ..ـ وـبـضـحـاـيـاـ الـمـجـازـرـ ..ـ وـبـيـنـدـقـيـةـ أـشـهـرـهـاـ الـأـحـرـارـ فـيـ وـجـهـ الطـاغـيـةـ ..ـ وـلـنـ تـسـقـطـ مـالـمـ يـسـقـطـ ..ـ لـاتـقـعـواـ عـلـىـ حلـ لـاـيـكـفـلـ رـحـيلـ هـذـاـ النـظـامـ الـمـجـرمـ ..ـ وـلـاـيـكـفـلـ حـقـوقـ الـشـهـداءـ بـالـقـصـاصـ ..ـ وـحـقـوقـ الـأـيـتـامـ وـالـأـرـاملـ وـالـأـمـهـاتـ الـتـكـالـىـ ..ـ لـاتـخـافـواـ عـلـىـ سـوـرـيـةـ مـنـ مـزـيدـ إـجـرـامـهـ ..ـ فـهـنـاـ هـوـ سـقـفـ مـاـيـسـتـطـيـعـهـ وـصـمـوـاـ آـذـانـكـمـ عـنـ هـمـسـ شـيـاطـيـنـ الـمـؤـتـمـرـ وـرـعـاتـهـ وـلـوـ هـدـدـوـكـمـ فـهـمـ لـنـ يـتـعـاجـزـوـ عـنـ نـصـرـتـكـمـ بـأـكـثـرـ مـاـ فـعـلـوـ ..ـ فـقـطـ أـنـصـتـوـ لـنـبـضـ سـوـرـيـةـ ..ـ وـاـكـسـرـوـ كـلـ الـأـقـلـامـ الـتـيـ تـوـقـعـ عـلـىـ مـاـلـيـعـيـدـ لـهـاـ زـهـوـهـاـ وـكـرـامـتـهاـ وـمـاـيـلـيـقـ ..ـ بـشـهـدـائـهـاـ ..ـ عـنـدـهـاـ فـقـطـ تـتـرـفـعـ هـامـاتـكـمـ عـنـ السـقـوـطـ ..ـ

## المصادر: